

خطبة جمعة بعنوان :

فتح الخلاق في شرح اسم الله الرزاق

للشيخ الفاضل

أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

٦ جمادى الأولى ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

أيها الناس: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ

بِهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠]

ويقول سبحانه: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [سورة الحشر: ٢٤]

ويقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله

عنه: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» لفظ البخاري (٢٧٣٦).

وإن من أسماء الله عز وجل الحسنی لهو اسم الله عز وجل (الرزاق) وهذا الاسم العظيم

من أسماء الله سبحانه وتعالى الحسنی، نحب أن تكون خطبتنا إن شاء الله حول هذا الاسم

العظيم من أسماء الله سبحانه وتعالى، فإن الله سبحانه وتعالى قد سمي نفسه بالرزاق، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)﴾ [سورة الذاريات: ٥٦، ٥٨].

فسمى نفسه الرزاق، ووصف نفسه بالرزق، فقال سبحانه عن عيسى عليه الصلاة والسلام أنه دعا ربه فقال: ﴿وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سورة المائدة: ١١٤].

وقال شعيب عليه السلام: ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [سورة هود: ٨٨].

فربنا سبحانه وتعالى الرزاق، قال العلماء: الرزاق أي المتكفل بالرزق، والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وسع الخلق كلهم رزقه ورحمته، فلم يختص بذلك مؤمناً دون كافر، ولا ولياً دون عدو، بل يسوق إلى العبد الضعيف الذي لا حيل له ولا مكتسب، يسوق له رزقه كما يسوق ذلك إلى القوي، ذي المرة السوي، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [سورة هود: ٦].

وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٠].

قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى: رزق الله عز وجل لعباده نوعان، النوع الأول: رزق عام يشمل البر والفاجر والأولين والآخرين، وهذا هو رزق الأبدان.

والنوع الثاني من أنواع الرزق: الرزق الخاص وهو رزق الله سبحانه وتعالى القلوب وتغذيتها بالإيمان والعلم، والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين، وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم فيه، على حسب ما تقتضيه حكمة الله ورحمته، فأعظم رزق أن يمن الله عز وجل عليك يا أيها العبد بهذا الرزق، الذي هو رزق القلوب وتغذيتها بالإيمان والعمل الصالح، والرزق الحلال الطيب، هذا هو أعظم رزق يمن الله عز وجل به عليك، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (سورة الطلاق: ٢،٣)

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "أن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن يحب ولا يعطي الدين إلا من يحب" رواه البخاري في الأدب المفرد.

فإذا رزق الله عز وجل العبد الإيمان الصحيح، والعلم النافع، والرزق الحلال الطيب، وأعطاه القناعة بما أعطاه من رزق حلال طيب، أعطاه القناعة بهذا، فقد تمت أموره واستقامت أحواله الدينية والبدنية، وهذا النوع من الرزق هو الذي جاءت النصوص النبوية في مدحه، ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم (١٠٥٤)، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**قد أفلح من أسلم و رَزَقَ كَفَافًا ، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ.**»

هذا مفلح الذي أسلم لله عز وجل، واستسلم لدين الله ولشرعه، ورزقه الله الكفاف، وقنعه الله بما آتاه، فهذا هو المفلح الناجي عند الله سبحانه، المفلح الفائز في دينه وفي دنياه

وفي آخره، هذا الاسم العظيم الذي هو اسم الرزاق للإيمان به آثار عظيمة جدا من تلك الآثار أن تعتقد أن الله عز وجل هو المتفرد بالرزق وحده لا شريك له، لا أحد أبدا يقدر على أن يرزق العباد غيره، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُفَكُّونَ (٣)﴾ [سورة فاطر: ٣]. وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿أَمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [سورة تبارك: ٢١]

قال العلماء معنى هذه الآية: من هذا الذي يطعمكم ويسقيكم ويأتيكم بأقواتكم إذا أمسك ربكم رزقه الذي يرزقكم فمن الذي يقدر على ذلك؟ إذا أمسك الله عز وجل عنا رزقه فلا أحد يستطيع أن يطعمنا، ولا أحد يستطيع أن يسقينا، ولا أحد أبدا يستطيع أن يوفر لنا أقواتنا، إذا أمسك ربنا عنا رزقه فمن الذي يقدر على رزقنا وأعطانا أقواتنا وطعامنا وشرابنا؟ نعم عباد الله، في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة إذا سلم: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»، اللفظ للبخاري (٧٢٩٢)

وشاهدنا اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت: أي اللهم من قدرت له العطاء فلا أحد يقدر أن يمنعه منه، ومن قدرت له المنع فلا أحد يستطيع أن يعطيه، ولا أحد يستطيع أن يرزقه، لأن أمر الرزق إلى الله وحده، هو المتفرد بذلك سبحانه وتعالى، نعم عباد الله، أرايتم لو أن شخصا يعتبر أغنى الناس في هذا الزمان هل يستطيع أن يكفي أهل مدينة واحدة رزقهم؟

هل يستطيع أن يكفي أهل مدينة واحدة رزقهم من أصغر المدن؟ لا والله لا يستطيع ذلك أبداً، إذا فالمتفرد بالرزق هو الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، من آثار الإيمان باسم الله عز وجل الرزاق أن يعلق العبد رجاءه بالله سبحانه وتعالى، لا يعلق رجاءه بأي مخلوق، وإنما يعلق رجاءه بالله، ولا يعلق قلبه بالسبب، بل يعلق قلبه بالمسبب وهو الله سبحانه وتعالى، فإذا فتح الله عز وجل لك يا أيها العبد باباً وسبباً من أسباب الرزق فاحمد الله سبحانه وتعالى، واسأل ربك أن يبارك لك في هذا السبب، فإذا انقطع ذلك السبب عنك فلا يتشوش قلبك، فإن رزقك ليس متوقفاً على ذلك السبب، بل ربما يفتح الله لك سبباً آخر غيره أحسن منه، بل ربما يفتح الله لك عدة أسباب، فعلق قلبك بالله سبحانه، ولتكن في جميع أحوالك معلقاً قلبك بالله، تجعل فضل الله عز وجل عليك هو نصب عينيك، ولتكثر من الدعاء المصحوب والمقرون بالرجاء وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى، فإن الله سيستجيب لك، وسيعطيك ما سألته، وسيعطيك ما دعوته، فإذا ضاقت عليك الأمور فادع ربك، إذا ضاقت عليك المعيشة فاسأل ربك الرزق، ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ١٧]

إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، خزائنه ملاء سبحانه وتعالى، لا تغيضها نفقة، أترون ماذا خلق وماذا رزق وماذا أعطى منذ خلق السماوات والأرض هل نقص ذلك من خزائنه شيء؟

نعم عباد الله، اسألوا الله، اسأل ربك وادعوا الله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر: ٦٠].

وفرغ خاطرك وهمك لما أمرك الله به، ولا تشغل خاطرك ولا تجعل همك ما ضمنه الله لك، فإن الرزق والأجل قرينان مضمونان إذا كان الأجل لا زال باقيا فإن الرزق لا زال آتيا، قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: وإذا تأمل العاقل اللبيب ورأى حال الناس في هذا الزمان، في زمن ابن القيم رحمه الله، قال: رآهم يهتمون بما ضمنه الله لهم، ولا يهتمون بما أمرهم الله به، فيفرحون بالدنيا، ويحزنون على ما فاتهم من حظهم فيها، ولا يحزنون على ما فاتهم من الجنة وما فيها، ولا يفرحون بالإيمان، فرحهم بالدرهم والدينار.

هذا هو حال الناس في زمان ابن القيم رحمه الله، فما بالك في زماننا هذا الذي انشغل الناس فيه بالدنيا، انشغل الناس فيه بالرزق وهو أمر قد ضمنه الله عز وجل لهم، وتركوا شغلهم بما ينفعهم في أمر آخرتهم، بما أمرهم الله عز وجل به من الصلاة، فكم ترى ممن ضيع الصلاة بسبب أنه يريد الرزق، ويتسبب ويضيع ما أمره الله به، هذا أمر قد أمرك الله به وهي الصلاة، تشغل نفسك عنه بما قد ضمنه الله لك وهو الرزق، هذا والله عين الخسارة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة المنافقون: ٩].

بعض الناس يؤذن المؤذن وهو لا يزال في متجره، وهو لا يزال فاتحًا متجره، لماذا ما تصلي مع المسلمين عبد الله؟ يقول الشقاء على النفس عبادة، والتسبب عبادة، لكن لا يشغلك ذلك عن طاعة الله عز وجل، ولا يشغلك طلب الرزق عما أمرت به، لا يشغلك ما ضمنه الله لك عما أمرك الله به، قال الإمام الشافعي رحمه الله:

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي ،، وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي،،

وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتَنِي ،، وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَامِقُ ،،
سَيَأْتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ ،، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقٍ ،،
فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذْهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً ،، وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ ،،

هذا هو حال المؤمن عبد الله، التوكل على الله، وتعليق القلب بالله، والرجاء بالله، والثقة بالله في أمر الرزق،

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي ،، وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي ،،
يا أخي رزقك آت لك ما دام أجلك لم يأت، فرزقك مكتوب لك لن يفوتك أبدا،
وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتَنِي ،، وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَامِقُ ،،
لك رزقك ولو كان في أسفل البحر، الله يعطيك رزقك لأنه مكتوب لك، مقدر لك،
فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذْهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً ،، وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ ،،

فعلقوا قلوبكم بالله عباد الله، من آثار الإيمان بهذا الاسم العظيم اسم الرزاق، أن تعلم أن الله سبحانه وتعالى هو المتحكم بأرزاق عباده، فهذا يجعله غني يكثر رزقه، وهذا يجعله فقير ويقتصر عليه في رزقه، والله عز وجل له الحكم البالغة في هذا وفي هذا، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [سورة النحل: ٧١].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [سورة

الإسراء: ٣٠].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره: خير بصير لمن يستحق الغنى ومن يستحق الفقر.

فبعض الناس لا يصلح حاله إلا بالغنى، فيفسد حاله إذا افتقر فلا يصلح حاله إلا بالغنى، وبعض الناس العكس من ذلك، لله الحكمة البالغة بأن يجعل هذا غنيا وأن يجعل هذا فقيرا، هذا لابد أن تؤمن به، ولا بد أن تعلمه علم اليقين فإن هذا من آثار الإيمان بهذا الاسم العظيم اسم الرزاق.

من آثار الإيمان بهذا الاسم العظيم اسم الرزاق أن تعلم أن كثرة الرزق الدنيوي أن هذا ليس مقياسا على محبة الله عز وجل للعبد، فإن الكفار قد ظنوا ذلك، والله سبحانه وتعالى قد رد عليهم في ذلك، قال الله جل وعلا عن الكفار: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ [سورة سبأ: ٣٥]، فظن هؤلاء الكفار بجهلهم أن الله سبحانه وتعالى ما أكثر لهم في الأموال والأولاد إلا لأنه يحبهم، هذا جهل منهم، قد رد الله عز وجل عليهم بقوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ٥٥]

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ: أي ما نعطيهم به ﴿مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أي نحبههم ونودهم ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

لا يشعرون أن هذا مكر بهم واستدراج لهم، فإن الله عز وجل كما جاء في الحديث: «إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج»، رواه أحمد

في ((المسند)) (٥٤٧/٢٨) والطبراني في ((الأوسط)) (١١٠/٩) و((الكبير)) (٣٣٠/١٧)، حسن إسناده العراقي في ((تخريج الإحياء)) (١٦٢/٤) وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٥٦١)، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

ثم قرأ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [سورة الأعراف:

١٨٢ - ١٨٣]. اللَّهُمَّ وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

من آثار الإيمان باسم الله الرزاق: أن تعلم عبد الله أن الرزق إنما ينال بطاعة الله، فإياك أن تطلبه بمعصية الله، فبعض الناس هداهم الله يأكلون الربا ويتعاملون به، وبعض الناس يتعامل بالغش والخداع، وبعضهم يتعامل بأكل أموال الناس بالباطل، وبعضهم يتعامل بالمكاسب المحرمة أو أقل شيء المشبوهة، وهذا مخالف لما أمرك الله عز وجل به، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي، أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ»، صحيح الجامع (٢٠٨٥) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

وشاهدنا: ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن تطلبه بمعصية الله، إياك إياك عبدالله أن يحملك استبطاء رزقك أن تطلبه بالربا، أو أن تطلبه بأكل أموال الناس بالباطل، أو أن تطلبه بالغش والخداع، أو أن تطلبه بالرشوة، أو أن تطلبه بالسرقة، أو أن تطلبه بالمكاسب المحرمة أو المشبوهة، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته، فتوكل على الله، واعمل بالسبب الشرعي في طلب الرزق، وعلق قلبك بالله، وتوكل على الله، والله سبحانه وتعالى سيرزقك، ولن يضيعك في رزقك، روى الترمذي (٢٣٤٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكله ؛ لرزقكم كما يرزق الطير : تغدوا خماصًا وتروح بطانًا».

نعم عباد الله، فهذا الاسم العظيم اسم الله الرزاق، لو أننا آمنّا به وأيقنا به واعتقدناه فإنه والله لن يقلق أحد في أمر الرزق أبداً، لأن الله سبحانه وتعالى هو المتكفل بأرزاق العباد، فقد سمى نفسه الرزاق، فما علينا إلا أن نتوكل على الله سبحانه وتعالى، ولا يهولن أحداً منا ارتفاع الأسعار أو ضيق المعاش فإن الرزاق هو الله، الذي رزقك في الرخاء سيرزقك في الشدة، الذي رزقك في حال رخى الأسعار سيرزقك في حال غلاء الأسعار، الذي رزقك وأنت في بطن أمك ليس لك حول ولا قوة، وأعطاك رزقك وأنت في تلك الظلمة ظلمة البطن فإنه الذي سيرزقك في حال الشدة، وفي حال غلاء الأسعار، فأيقن بربك، وثق بالله، وعلق رجاءك بالله، وأكثر من الدعاء مقروناً بحسن الظن بالله سبحانه وتعالى، فإن الله يقول: "قال الله تعالى : «أنا عند ظنِّ عبدي بي إن ظنَّ خيراً فلهُ ، وإن ظنَّ شراً فلهُ»،

فأحسن ظنك بالله أن الله لن يضيق عليك، وأن الله سيرزقك، مهما اشتدت الكرب،
ومهما غلت الأسعار، ومهما اشتدت الأمور، فإن هناك رب في السماء وعدنا بالرزق، ﴿وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [سورة
الذاريات: ٢٢، ٢٣].

اللَّهُمَّ وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللَّهُمَّ اغفر لنا وارحمنا واهدنا
وعافنا وارزقنا، اللَّهُمَّ بارك لنا فيما رزقتنا، واغفر لنا وارحمنا، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار، والحمد لله رب العالمين.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.